لكونها لايتعاطاها الا الخدام وصغار الاخدام كالصابون لم معروف والكند
بفتح فكسر والكرش بكسر فسكون وعاء الفرث والحناء بكسر المهملة وتشديد النون
ممدود اورق شجر الفاغية والنورج ويقال لها الجير والمصطكى بضم الثاني اتباعا ومنها
ان يثقل عليه تقدم الاقران حسا في المشي امامه والجلوس في محل على من محله
بحيث ان مشى او جلس مصاحبا باحدهم يمشي خلفه ويجلس تحته على سبيل الاتفاق
متصلا به فلا يرضى بذلك فان اتفق ذلك ووقع فيه بحكم الوقت فاما ان يذهب عن المكان
ويفارق ذلك الانسان فلا يمشي ولا يجلس فيما ذكر فيهما ولا يفارق ويذهب
الا انه يبعد عنه عن ذلك المتقدم عليه في المشي والجلوس حتى لا يعد عرفا بينهما
نسبة يبنى عليها الخفض والرفع بحيث يكون بينهما اشخاص ممن يعلم كل احد من
الناس انهم اي اولئك الفاصلين وبين من تقدم عليه من الاقران ادون منه
مقاما ليظهر بهذا الوجه الاخير انه اختار التواضع والتنزل على محله الذي اجل في
هذه الفواصل اذ لو كان متصلا بذلك القرين مؤخرا عنه مشيا او مجلسا
لظن بالبناء للمفعول انه ادون منه فلدفع ذلك فصل باولئك ومنها عدم قبول
الحق مع علمه انه الحق عند مناظرة الاقران في المسائل من صاحب المناظرة وان
كان محقا وعدم الاعتراف بخطايه وان كان عنده علم ذلك في نفسه وعدم الشكر له
بهدايته من الخطاء للصواب وما احسن ما قيل في هذا المقام اذا افادك انسان بفايدة
فجدد الذكر عنه دايما ابدا وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها وخل الكبر والحسد اما كبر
الهمزة تفصيل للداعي لعدم القبول لعدم الاصغاء الميل بحسن الاستماع والتامل في كلام
احتقارا واستصغارا له كما فعله الكفرة مع القران فاجاوه بالرد قبل تاملهم فيه قال تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله او عنادا مع ظهور الامر ومكابرة انكار ظهوره
مع اذعان كل به فمحل هذه اي كل منها ان كان في الملا و كبار الناس لانهم يملاون عين
الناظر فقط بفتح القاف وتخفيف الطاء اي فحسب والياء مزيدة وقيل جواب شرط
مقدر وحسب اسم فعل بمعنى انته فريا ولان الداعي لم طلب التقدم عنهم باسم العلم
ووصفه وان كان فيه وفي الخلوة فكبر على الحق وبطره ودفعه المبحث الخامس من مباحث
الكبر في اسباب الضعة بفتح المعجمة والتواضع المتكلف قيامه وفوايدهما ثمراتهما في نسخة
وفايدتهما اما الاولى اي الضعة فهي معرفة نفسه من اين الى اين فيعرف انه من مخرج البول
الى التراب ومعرفة عيوبه التي سترها الله عليه ولو كشف لفضح بين العباد وغوايل الكبر

مهلكاته

مهلكاته وفوايد التواضع لله وفضايله جمع فضيلة الكمال القايم به وبين الفضايل بقوله من كونه
اي التواضع من اخلاق جمع خلق بضم فسكون او بضمتين الانبياء والاولياء والعلماء و
الصالحين قال بعضهم اذا تم فضل المراء زاد تواضعا وان قل فضل المرا زاد ترفعا وفي الغصن
من حمل الثمار مثاله وان يفرغ عن حمل الثمار تمنعا ومحمودا عند الله تعالى عند بر مكانه فيحمد فاعله
عليه وسببا لرفع الدرجات في القرب منه في اعلى عليين من اين منازل الجنة وكان القياس
على باقي خصال الكمال ان ينزل بضم المثناة وكسر الزاي العبد اي المكلف نفسه منزلة لا ادنى
ولا فوقها ترفعا كمنزلة الشجاعة المتوسط بين التهور الوقوع في الامر بلا روية والجبن
الخوف المانع من ذلك راسا والعفة بكسر المهملة وتشديد الفاء المتوسط بين الشره بفتح
المعجمة والراء وشدة الحرص على الامر والخمود عنه والسخاء المتوسط بين البخل التقتير والاسراف
مجاوزة الحد في النفقة فان خير الامور اوسطها كما جاء كذلك في الحديث لكن لما كانت
النفس ذكر الفعل لما ان تانيث النفس مجازي وان الخبر لوجوب تانيث ماله لضمير
المؤنث مطلقا فقال مايلة بالطبع الى العلو على الاقران كان الاحوط الاكثر احتياطا والانسب
حطها بالمهملتين اي انزالها عن مرتبتها قليلا او اخراجها عما يدعوا اليه من العلو وكانت
الثانية جواب لما وقليلا صفة مصدر محذوف اذ تعليلية ربما للتكثير لا يدري لجهلها
للعلوم رتبتها وتجهل منزلتها فينزل بضم المثناة كسر الزاي نفسه فوقها فوق مرتبتها غفلة
عن مقاسها وحبا للعلو والرفعة اذ حب الشي يعمي ويصم وهذا تلميح لحديث حبك الشي
يعمي ويصم واقتباس منه هذا كله في التواضع المتكلف واما في الضعة بفتح الضاد وقيل الضعة
حالة في النفس والتواضع حالة في الظاهر فالاولى فالاحق ان يرى نفسه بعين بصيرة
ادنى من كل مخلوق حتى من فرعون وابليس لم ينتفع بذلك عند الله تعالى عن بعضهم من
راى نفسه خيرا من الزبلة كانت الزبلة خيرا منه وهذا اي ان يرى النفس كذلك داب بفتح
فسكون الهمزة طريق السلف من الصحابة والتابعين الصالحين القايمين بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد حتى قال الشبلي بكسر المعجمة وسكون الموحدة الشيخ المشهور عطا ذلي
في نفسي ذل اليهود الذي احاط بهم بالقدر الالهي اي جعله كلاشيء لقوة ذلي عليه قال ابو
سليمان الداراني بالمهملة والراء والنون لو اراد جميع الخلق ان يضعوني يتركوني منزلا
ادنى مما في نفسي من الضعة التسقط لها الذي انزلتها فيه ما قدروا عليه لان الضعة
نهاية مقدور العبد فان اختلج تحرك في قلبك انت على وجه الاشكال كيف يتصور ان يرى
الانسان نفسه ادنى من فرعون وابليس وهما في الخسة والعبد غاية فقل في دفع

Copyright © King Saud University